الكنائس خلال محنة اسرائيل ومحاولة العرب ابادة اليهود متهماً المسيحيين الذين لم يقفوا علناً الى جانب اسرائيل « بأخلاقية ضبابية » وأعلن ان « العرب مخطئون في محاولتهم افناء الدولة اليهودية . هذه السياسة ليست مجرد خطأ جزئي يمكن مقاومته جزئياً ، بل انها مخطئة كلياً ولذلك فمن الواجب محاربتها بدون هوادة »(١٥) .

وأكد بالتالي أن صمت البروتستانت والكاثوليك « عند محاولة النازيين افناء اليهود » قد تجدد في حزيران ١٩٦٧(١٦) .

وهذا الاتهام الصارخ للمسيحيين الذين لم يعلنوا انضمامهم الى جبهة اسرائيل ، تحول ، عند السيد ايكارت ، كما تحول عند الصهيونيين ، الى اتهام شامل للكنيسة المسيحية ، إذ قال ان « اللاسامية عند المسيحيين » مردها الى « داء اصاب المسيحية ، هو قلة احساس جماعي ، مرده الى قرون عديدة من تعاليم الكنيسة في كره اليهود »(١٧) .

ومع ذلك ، فان رجال الدين الذي اتهموا بالصمت خلال ازمة ١٩٦٧ ، لم يكونوا بالواقع اعداء لاسرائيل . وهؤلاء الذين نددوا بالتوسع الاسرائيلي ، وبالمعاملة القاسية للفلسطينيين لم يترددوا أبداً في التأكيد على وجوب ابقاء اسرائيل ، وعلى حق اسرائيل في فلسطين ، وكل ما في الأمر ان موقفهم كان متأثراً بالظلم الذي لحق بالعرب من جراء هذه الحرب . ولكن غضب ايكارت ، ومحاولة استاذه نيبور بتبرير الهجوم الاسرائيلي بقوله ان « دولة مهددة بالاختناق لا بد ان تستعمل قبضات يدها »(١٨) . لا يمكن تفسيره إلا برده الى « التزام ايماني » باسرائيل يتطلب اخلاصاً تاماً . ولا يمكن بالتالي التساؤل عن صحة هذه « الحقيقة الكاملة » ، فان هذا التساؤل يدخل في باب الكفر ، ولا يخضع للشكوك الفكرية . ان هذا الالتزام الايماني ، هو الذي يفسر ، في القاموس الاميركي الديني ــ السياسي ، الى ما يدعى **الالتزام الاخلاقي** إلى جانب اسرائيل .

يتركز العهد القديم حول فكرة اسرائيل : اسرائيل الدولة واسرائيل الشعب ، ويدور حول مركزية اسرائيل في التاريخ الالهي . والعهد الجديد ، خاصة رسائل بولس الرسول ، تزودنا ببعض النصوص التي تؤكد على اختيار الله لاسرائيل ــ الدولة والشعب ــ ولكنه يضيف أن هذا الاختيار بعد مجيء المسيح ، قد توسع لكي يضم الأمم . يقول بولس في اصول رسائله ان اسرائيل هي كشجرة الزيتون الاصلية ، وان الأمم (أي غير اليهود) الذين قبلوا المسيح هم اغصان طعمت على الشجرة الاصلية . (روحية ١١ : ٢٤) . وعلى ذلك فان المسيحيين ، لا بد لهم ان يعالجوا قضية اسرائيل لأن تلك القضية تدخل في صلب ايمانهم . واذا حاول المسيحي رفض الاعتراف بأهمية اسرائيل ، فعليه عند ذلك ان يقوم بجهد لاهوتي كبير لكي يؤيد هذا الرفض . ومن ناحية اخرى ، فان القبول بأهمية اسرائيل ، هو تأكيد لصحة وحرفية نصوص التوراة . وعلى كل حال فان اسرائيل مركز اهتمام كبير عند المسيحيين الاميركيين (وغير الاميركيين) ويفوق هذا الاهتمام أي اهتمام آخر لدول اخرى . ولا بد لنا من القول أن هذه العقيدة المسيحية اصبحت واقعاً عندما قرر الصهاينة إطلاق اسم « اسرائيل » على دولتهم .

وهكذا فان وجود اسرائيل الحديثة يطرح سؤالاً مسيحياً ويتطلب كذلك موقفاً مسيحياً . فان المجمع العالمي الثاني للكنائس المسيحية ، الذي انعقد في افانستون سنة ١٩٥٤ ، صرف